مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

مقولة الزّمن في سرديّات جيرار جينات

سحنين علي: أستاذ محاضر قسم ب.
قسم اللغة والأدب العربي.
جامعة مصطفى اسطمبولي -معسكر-

ملخص البحث باللغة العربية: إذا كانت الفلسفة تمثل أولى ميادين الاهتمام بقضية الزّمن بوصفها إحدى أهم القضايا الإشكالية التي شغلت التفكير البشري قديما وحديثا، وتنازعتها ميادين مختلفة وحقول معرفية متنوعة، وأثير حولها كثير من النقاش والجدل، وطرحت بشأنها العديد من التساؤلات والاستفسارات بلغت حد الحيرة والدهشة والاستغراب؛ فإن هذه القضية قد استأثرت باهتمام النقد الأدبي -كذلك- لا سيما في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة المهتمة بتحليل الخطاب السّردي؛ إذ حظيت مقولة الزمن باهتمام لافت على أيدي النقاد البنيويين وبخاصة "جيرار جينات" الذي تمكن –بكل جسارة واقتدار- من تشييد نموذج في دراسة الزمن في خطاب المحكي -لم يسبق له نظير- لقي قبولا كبيرا واستحسانا لافتا في الدراسات النقدية والسردية المعاصرة. وفي هذا الصدد تسعى هذه الورقة البحثية إلى استعراض أهم المقولات المكونة لهذا النموذج الزّمني (الترتيب، المدة، والتواتر)، وتحديد مختلف التقنيات الزّمنية التي استنبطها "جيرار جينات" من خلال دراسته لرواية "البحث عن الزمن الضائع" لـ:"مارسيل بروست".

[الكلمات المفتاحية: السرديات؛ خطاب المحكي؛ الزمن السردي، التقنيات الزمنية: الترتيب؛ المدة؛ التواتر]

Abstract

If philosophy represents the first field of attention of time as it is one of the most problematic issues that have held human thinking in the past and the present, and was a question of debates and discussions to the extent of controversy, confusion and surprise. So this issue has also gained the attention of literary criticism, especially in modern and contemporary critical studies interested in narrative discourse analysis. Critics were very interested in the category of Time especially "Gerard Genette" who could manage a new model to study "Time" in the narrative discourse, which was received and accepted widely in the contemporary critical studies. This paper is an attempt to explore the main categories that form this model (arrangement, frequency, duration) specifying the different techniques of time deduced by "Gerard genette" through his study of the novel "In Search of Lost Time" written by "Marcel Proust".

[key words: narratology; narrative discourse; The narrative time ; technical time: arrangement; frequency; duration]

تمهيد:

إذا كان عنصر الزّمن حاضرا بجلاء في كلّ مظاهر الحياة على اختلافها؛ فإنّ حضوره في الأدب أجلى، وتلقّفه فيه أوكد منه في مجالات معرفيّة أخرى؛ ذلك لأنّ الأدب بوصفه موضوعا لمختلف التّجارب الحياتيّة والإنسانيّة، استطاع أن يقدّم للزّمن إمكانات هائلة للتّمظهر وفق صوّر مختلفة وأشكال متنوّعة، ممّا جعله من أشّد الميادين ارتباطا بالزّمن[1] وأكثرها التصاقا به، وبذلك يتأسّس الزّمن بوصفه عنصرا مهمّا وفعّالا، ولا مناص عنه -على غرار المكان- في صنع عوالم الأدب وفي تشييد بنياته وفضاءاته.

يعدّ المحكيّ الأدبي فنا من فنون الأدب ومجالا رحبا يتّسع لاحتضان الزّمن بكلّ تشعّباته وأدقّ تفاصيله المرتبطة ارتباطا وثيقا بمختلف الوقائع الحياتيّة والكونيّة والإنسانيّة، أي إنّه مؤهّل على حساب الفنون الأدبيّة الأخرى لاستيعاب جميع خبرات التّجربة الإنسانيّة على شساعتها وامتداد أطرافها. وهو ما أكّدته الباحثة (سيزا قاسم) عندما بيّنت بأنّ المحكيّ من أشدّ الفنون ارتباطا بالزّمن[2]، ولا سيّما المحكيّ الرّوائيّ.

من هذا المنطلق كان الزّمن عنصرا مهمّا لا يمكن الاستغناء عنه دوما في تشكيل بنيات المحكيّ الرّوائيّ خاصّة، ذلك لأنّه يمكن

حكاية قصّة دون تحديد المكان الذي وقعت فيه أحداثها، كما أنّه يمكن أيضا حكاية هذه الأحداث دون مراعاة بعدها أو قربها من مكان وقوعها، لكن قد يستحيل حكايتها دون تحديد إطارها الزّمني، الذي يتعيّن أن يكون إمّا في الحاضر أو الماضي أو المستقبل، ومن ثمّة تتّضح أهميّة تحديد الإطار الزّمني في مقابل تحديد الإطار المكانيّ[3] في خطاب المحكيّ الرّوائيّ.

لمّا كان عنصر الزّمن حاضرا حضورا قويّا في المحكيّ، وكان أيضا عنصرا [illegible] بالسّرديّات منهم- عن

فقد جاءت اهتماماتهم بالزّمن تابعة للتّمييز الذي أقاموه بين المتن والمبنى الحكائيين، فمن خلال تناولهم للعلاقة القائمة بينهما ميّز "توماشفسكي" Tomashevsky بين زمنين في المحكيّ هما: زمن المتن الحكائيّ Temps de fable وهو الزّمن الذي تقع فيه الأحداث المعروضة، وزمن المحكيّ Temps de Récit أو الأثر الأدبيّ، وهو الزّمن المخصّص لقراءة العمل الأدبيّ أو الرّوائيّ[4]، وبمعنى آخر أنّ هناك زمنين: زمن خاص بسيرورة الأحداث الرّوائيّة في الواقع، وزمن متعلّق بالمدّة الزّمنيّة التي يستغرقها القارئ في قراءة العمل الرّوائيّ.

تأتي اهتمامات أصحاب الرّواية الجديدة "آلان روب غرييه" Alain Robbe-Grillet و"ميشال بوتور" Michel Butor بالزّمن في الرّواية توكيدا لارتباطها القويّ به، ولحضوره المكثّف فيها. فقد انطلق "روب غرييه"Alain Robbe-Grillet من مناقشة الاعتقاد التّقليديّ القائل بأنّ "الزمن هو الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة"[5]. وانتهى به الأمر إلى جعل العودة إلى الماضي والاستعانة بالذّاكرة أمرا مستحيلا، مؤكّدا أنّ العالم الذي تجري فيه أحداث الرّواية هو عالم الحاضر المستمر، الذي يكتفي بذاته في كل لحظة، ومن هذا المنطلق ينظر إلى الزّمن في الرّواية الجديدة وكأنّه زمن منفصل عن زمنيّته، ولا يجري[6]. بمعنى أن هناك زمنا واحدا هو زمن الحاضر، وأنّه لا مجال لتطابق الزّمن الواقعيّ الخارجيّ أو انعكاسه في العمل الروائيّ.

ينقسم الزّمن عند (ميشال بوتور) Michel Butor في الرّواية إلى ثلاثة أزمنة على الأقل هي: زمن المغامرة، وزمن الكتابة، وزمن القراءة، كما يرى أنّه في غالب الأحيان ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكاتب، وفي نطاق تناوله لمدّة هذه الأزمنة يرى أيضا أنّها متفاوتة فيما بينها، مشيرا إلى أنّه قد يلخّص الكاتب أو السّارد قصّة نقرؤها في دقيقتين، وقد تكون كتابتها قد استغرقت ساعتين أو أكثر، بينما قد تكون أحداثها قد وقعت في يومين أو أكثر، ويشير في هذا الصّدد إلى إمكانية توازي مدّة القراءة مع المدّة التي استغرقها وقوع الأحداث التي نقرأ عنها، مبيّنا أنّ ذلك يتجلّى من خلال الحوار، الذي يقود -في نظره- إلى معرفة مختلف أشكال البطء والسّرعة في الرّواية[7].

ولعلّه في هذا يقترب من تحديدات (جيرارجينات) Gerard Genette للمدّة الزّمنية في خطاب المحكي الرّوائيّ، وإن كان (جينات) Genette أكثر دقّة وانتظاما في ضبط مختلف التّنويعات التي تخصّ مقولة الزمن ومختلف تقنيات المدّة.

بالإضافة إلى تناوله لبعض أشكال المدّة الزّمنيّة، تجده يتناول [illegible] للأحداث التي تسرد بطريقة خطّية وفقا للزّمن الذي جرت فيه في الواقع، لكنّ هذا التّسلسل ليس بإمكانه أن يحافظ دوما على مساره الخطيّ التّتابعيّ للأحداث، ولذلك يجب دراسة جميع أشكال هذا التّتابع والتّعاقب، لينتقل إلى الحديث عن التطابق الزّمني بوصفه شكلا زمنيّا آخر يتحدّد من خلال عمليّات الرّجوع إلى الماضيّ وعمليّات استشراف المستقبل، فلا يمكن مع ذلك أن تأخذ الكتابة الرّوائيّة مسارا خطيّا مستقيما في استعراض الأحداث، بل تكون خاصّيتها الأساسيّة أن تسير في اتجاه معاكس لمجرى الزّمن، وبعد ذلك يتحدّث (بوتور) Butor عن الانقطاع الزّمنيّ الذي تشهده الوقائع والأحداث في العمل الرّوائيّ، فهي لا تقدّم في زمن مستمر ومتواصل إلاّ في بعض الأحيان، كما أنّها تأتي في شكل دفعات وكتل منفصلة ومتقطّعة، أو في شكل قفزات زمنيّة تعرف من خلال القرائن الزّمنية مثل: وفي الغد، وبعد قليل، وأمس، والأسبوع السّابق أو القادم، في المرّة السّابقة أو القادمة، ولما رأيته ثانية...إلخ. لينتهي في الأخير إلى تناول المدى الزّمني وأبرز خصائصه[8] التي تميّزه في خطاب المحكيّ الرّوائيّ.

إذا كان الرّوائيّون الجدد قد اعتنوا كثيرا بعنصر الزّمن في العمل الرّوائي، واستخلصوا بعض أشكاله وخصائصه؛ فإنّ الشّكلانيين الرّوس يعدّون أوّل من لفتوا النّظر إلى هذا المكوّن الأساسيّ في المحكيّ، وأذاعوا أهمّيته في الدّرس النّقديّ والسّرديّ الحديث؛ إذ غدت اكتشافاتهم الأولى دون أدنى أيّ شكّ منطلقا بارزا وإلهاما أساسيّا للدّارسين البنيويّين المهتمين بالسّرديّات، وبخاصة (تودوروف) Tzvetan Todorov و(جينات) Genetteاللّذين عملا على تطوير أبحاثهم وتصوّراتهم المتعلّقة بالزّمن، ممّا أضفى على دراسة الزّمن في خطاب المحكيّ صبغة منهجيّة جديدة جعلت مقترحاتها الزّمنيّة تلقى قبولا واستحسانا في الأوساط النّقديّة المعاصرة، لاسيّما مقترحات (جينات) Genette الذي قلّما تجد دراسة تعنى بالزّمن دون أن تستحضر أبحاثه في هذا المجال. فما هو المقترح التحليلي الذي قدمه جينات لدراسة زمن خطاب المحكي؟ وما مستوياته ومكوناته التحليلية؟

وما التقنيات الزمنية المنوطة بإدراك العلاقة بين طريقة تسلسل الأحداث السردية وكيفيات بنائها وتشكلها في مستوى الخطاب وبينها في مستوى القصة ؟.

انطلق (تودوروف) Todorov من جهود الشّكلانيين حينما ميّز بين زمن القصّة وزمن الخطاب، فرأى أنّ زمن الخطاب يتّسم بالخطيّة في مقابل زمن القصّة الذي ميزته أنّه متعدّد الأبعاد؛ لأنّ العديد من الأحداث على مستوى القصّة يمكنها أن تكون متزامنة ومتواقتة بمعنى أنّها تكون خاضعة للتّرتيب المنطقيّ الكرونولوجيّ، الأمر الذي يكون مستعصيا على مستوى الخطاب، لذلك يلجأ الكاتب أو السّارد إلى خلخلة هذا النظام الزّمنيّ وتحريفه، ممّا يسفر عن تشكّل خطيّة زمن الخطاب[9]. فهذا النّوع من الزّمن القائم على تقنيّة التّحريف أو التّزييف الزّمني نعته "جينات" Genette بالزّمن الزّائف (Pseudo temps)، ووسمه (بول ريكور) Paul Ricœur بالزّمن المتخيّل (Temps fictif)[10] أو التّخييليّ.

أفرز تحريف الكاتب أو السّارد لزمن القصّة أشكالا متنوّعة لزمن الخطاب وهي: التّسلسل (Enchainement) والتّضمين (Enchassement)والتّناوب (L'alternance) كما حدّدها (تودوروف) Todorov. ففي التّسلسل تتوالى حكاية قصص متعدّدة؛ إذ عندما تنتهي حكاية القصّة الأولى تبدأ حكاية القصّة الثّانيّة، وفي التّضمين يحصل إدماج قصّة ضمن قصّة أخرى على نحو ما تجسّده قصص ألف ليلة وليلة التي تتضمّن في القصّة التي تدور حول شهرزاد، وأمّا في التّناوب فيتعيّن حكاية قصّتين معا في آن واحد وبالتّناوب؛ حيث تتوقّف إحداهما طورا فاسحة المجال لحكاية الأخرى أو العكس[11]، وهكذا حتّى يتم انتهاء القصّتين.

يضيف (تودوروف) Todorov إلى هذه الأشكال الزّمنيّة السّابقة زمنا للكتابة وآخر للقراءة، فيرى بأنّ الأوّل يصبح عنصرا أدبيّا ابتداء من اللّحظة التي يتم فيها إدخاله في القصّة؛ أي في الحالة التي يحدّثنا فيها السّارد عن القصّة التي يسردها والمدّة الزّمنيّة المستغرقة لكتابتها، وأمّا الزّمن الثّاني فهو الذي يحدّد إدراك المحكيّ في شموليّته، غير أنّه يمكن أن يكون عنصرا أدبيّا إذا أولاه الكاتب أهميّة بإدراجه داخل القصّة[12] التي يكتبها.

يعيد (تودوروف) Todorov -في كتابه (الشّعرية)- طرح قضيّة الزّمن بوصفه مظهرا من مظاهر الإخبار يسمح بالانتقال من الخطاب إلى التخيّل (القصّة)، وهذا الانتقال يفترض وجود علاقات قائمة بين زمنين: زمن العالم المقدّم وزمن الخطاب المقدّم له، وهذه العلاقات هي كالآتي:

1- علاقة التّرتيب الزّمنيّ (Ordre temporel):

يتم فيها دراسة المفارقات الزمنية (الاستباقات Prolepses والاسترجاعات Analepses) الناجمة عن استحالة التّوازي بين زمن الخطاب وزمن القصّة؛ لأنّ زمنيّة الخطاب أحادية البعد وزمنيّة التخيّل أو القصّة متعدّدة الأبعاد.

2- علاقة المدّة الزّمنيّة (Durée temporel):

تستدعي التّمييز بين المدّة الزّمنيّة التي يُفترض أن يكون العمل الرّوائي قد استغرقها في الواقع، وبين المدّة الزّمنيّة اللاّزمة لقراءته، وعن ذلك تنشأ حالات زمنيّة عديدة، وهي:

الوقفة Pause، والحذف Ellipse والمشهد Scène، والتّلخيص Sommaire.

3-علاقات التّواتر (Fréquence):

تتيح هذه العلاقة ثلاث إمكانات للمحكيّ، وهي: المحكيّ المفرد وفيه يستحضر خطاب واحد حدثا واحدا، والمحكيّ التّكراريّ وفيه تستحضر عدّة خطابات حدثا واحدا، وأخيرا المحكيّ المؤلّف ويستحضر فيه خطاب واحد جملة من الأحداث المتشابهة[13] والمتماثلة.

-الزّمن في سرديات جيرار جينات:

أفلح (جينات) Genette بكل جسارة واقتدار في استخلاص مقترح تحليليّ لدراسة الزّمن في خطاب المحكيّ الرّوائي، من خلال دراسته لرواية (البحث عن الزّمن الضّائع) لمارسيل بروست Proust Marcel [14]، حيث عكف على تعميق الأبحاث السّابقة التي تناولت هذا العنصر بالتّحليل والدّراسة، وسعى سعيا حثيثا إلى تطوير مباحثه وتقنيّاته (الزّمن)، فعمل في هذا النّطاق على استعادة التّقسيم الثّنائي للزّمن القائم على التّمييز بين زمن القصّة وزمن الخطاب، ثم أضاف إليه زمنا ثالثا أطلق عليه زمن السّرد، وهو زمن يختص بزمنيّة فعل السّرد، أو زمنيّة إنشاء السّارد للقصّة عبر الخطاب. وعلى الرّغم من تفطّن (جينات) Genette إلى هذا النّوع من الزّمن إلاّ أنّه لم يتناوله في البداية مرجئا الحديث عنه إلى قسم الصّوت السّردي، وفي مقابل ذلك ركّز دراسته للزّمن على زمني القصّة والخطاب، منطلقا في ذلك من مقولة لكريستيان ميتز Christian Metz التي يبين فيها قائلا: "إن المحكي مقطوعة مزدوجة الزّمن...: فهناك زمن الشّيء المسرود، وزمن المحكيّ [أو الخطاب] (بمعنى زمن المدلول وزمن الدال). وهذه الثنائية لا تكمن قيمتها في جعل كلّ التّحريفات الزّمنيّة ممكنة فحسب (...) (كأن تلخّص ثلاث سنوات من حياة البطل في جملتين من رواية، أو في بعض اللّقطات من مشاهد سينمائيّة، إلخ)، وإنّما تكمن أهميتها في كونها

تدعونا إلى معرفة أن إحدى وظائف المحكيّ هي تشكيل زمن في زمن آخر"[15] جديد غير الزّمن الأوّل الذي وقع فيه، ويكون ذلك بالتّصرّف في سيرورته الزّمنيّة عن طريق تحويرها وإعادة بنائها من جديد.

إذا كان (ميتز) Metz قد استخلص تقسيمه الثّنائي للزّمن من المحكيّ السّينمائي؛ فإنّ (جينات) Genette وهو يستحضر هذا القول أكّد على أن هذه الثّنائية الزّمنيّة يمكن أن تنطبق أيضا على المحكيّ الرّوائي، مستدلاّ على ذلك بما أقرّه المنظّرون الألمان من أنّ الزّمن زمنان: زمن القصّة وزمن الخطاب[16]؛ أي الزّمن الواقعي لأحداث المحكيّ أو المدلول وزمن المحكيّ الرّوائيّ نفسه أو الدّال.

في إطار تناوله للزّمن في خطاب المحكيّ عكف (جينات) Genette على دراسة نوعيّة العلاقة بين زمن القصّة وزمن الخطاب من منطلق ثلاثة تحديدات أساسيّة هي:

1-العلاقة بين نظام التّرتيب الزّمنيّ للأحداث في القصّة، وبين نظام ترتيبها الزّمني المزيّف في الخطاب.

2- العلاقة بين المدّة[17] الحقيقية للأحداث في القصّة، وبين مدّتها المزيّفة في الخطاب.

3- علاقات التّواتر القائمة بين سعة التّكرارات في القصّة، وبين سعتها في الخطاب[18].

من أجل الوقوف على التّنويعات الزّمنيّة التي يتيحها استكشاف هذه العلاقات القائمة على التّنافر والاختلاف والتباين بين زمن القصّة وزمن الخطاب لجأ الباحث إلى استعراض تمفصلاتها كالآتي:

1- علاقة التّرتيب:

تقتضي دراسة البنية الزّمنية لخطاب المحكيّ عند (جينات) Genette إجراء مقارنة بين نظام ترتيب الأحداث في الخطاب، وبين نظام ترتيبها في القصّة، ممّا سمح له بالوقوف على حتميّة التّعارض وعدم التّوازي أو التّطابق بين التّرتيبين بفعل المفارقات الزّمنيّة (Anachronies) الحاصلة على مستوى الخطاب. من هنا يبدو أن التّماثل أو التّوافق الزّمنيّ بين الخطاب والقصّة ليس إلاّ ضربا من الافتراض أكثر ممّا هو ظاهرة حقيقيّة[19] على حدّ تعبير (جينات) Genette نفسه.

قاده ذلك إلى متابعة اشتغال المفارقات الزّمنيّة التي تعمل على خلخلة نظام التّرتيب المنطقيّ الكرونولوجي وتكسيره، الذي تنتظم وفقه أحداث القصّة في الواقع؛ أي إنّها بذلك تقود إلى اكتشاف الاستباقات والاسترجاعات بوصفها تمثيلا لأشكال التّنافر الزّمني (Discordance) القائم بين ترتيب الأحداث في الخطاب وترتيبها في القصّة، وكونها أيضا، تجسيدا حقيقيّا لهذه المفارقات الزّمنيّة.

تحصل المفارقات الزّمنيّة بفعل الحركة الزّمنيّة نحو الماضي أو المستقبل، وذلك بالانطلاق من لحظة زمنيّة حاضرة تطابق درجتها الصّفر أطلق عليها (جينات) Genette زمن المحكي الأوّل Temps de récit premier[20]؛ إذ تسفر عن الحركة نحو الماضي مفارقة زمنيّة يسمّيها (جينات) Genette الاسترجاعات (Analepses) وتتمثّل في استحضار حدث سابق للنقطة الزّمنيّة التي بلغها السّرد لاحقا[21] في خطاب المحكيّ.

ينقسم إلى استرجاعات خارجية Analepses extèrnes تتحدّد من خلال عدم تداخلها مع زمن المحكي الأوّل؛ حيث تقتصر وظيفتها على إنهاء المحكي الأوّل وإبلاغ القارئ بأحداث ووقائع سابقة، واسترجاعات داخلية Analepses intèrnes هي على خلاف الأولى تقع داخل الحقل الزّمني للمحكيّ الأوّل كأن يعمل السّارد على إضاءة ماضي شخصيات غائبة أو جديدة، وهناك أيضا استرجاعات مزجيّة Analepses mixtes يكون مداها الزّمني سابقا عن نقطة ابتداء المحكي الأوّل، وممتدا خارج لحظتها الحاضرة في المحكي[22]، كما ينتج أيضا عن الحركة نحو المستقبل مفارقة زمنيّة ثانية يسمّيها (جينات) Genette أيضا الاستباقات (Prolepses) وتتمثّل في رواية حدث لاحق سابقا[23] في خطاب المحكيّ. ويرى (جينات) Genette بأنّ هذا النّوع من المفارقات الزّمنيّة قليل الاستعمال في التّقاليد السّردية الغربيّة مقارنة بالاسترجاع، ومردّ ذلك في نظره إلى عدم انسجام هذه المفارقة مع عنصر التّشويق، في حين يرى أنّها (الاستباقات) تتلاءم مع المحكي بضمير المتكلّم، لأنّ طبيعته الاستعادية الرّاهنة تتيح للسّارد إمكانات متنوّعة لاستشراف المستقبل[24] والتنبّؤ به قبل وقوعه أو الوصول إليه.

يميّز (جينات) Genette أيضا بين ثلاثة أنواع من الاستباقات: استباقات خارجية Prolepses extèrnes ووظيفتها ختامية تفضي إلى سير الأحداث أو الأفعال نحو نهايتها المنطقيّة، واستباقات داخلية Prolepses intèrnes تؤدّي إلى التّداخل بين المحكيّ الأوّل والمحكيّ الذي ينهض به المقطع الاستباقي، واستباقات تكميليّة Prolepses complétives تأتي لتسدّ مسبقا ثغرات زمنيّة لاحقة[25] في خطاب المحكيّ.

لئن كان كل تشويش أو تكسير لخطية الزّمن، إمّا بالرّجوع إلى الماضيّ، وإمّا باستشراف المستقبل، يعدّ مفارقة زمنيّة، وذلك بمراعاة زمن المحكيّ الأوّل الذي تتحدّد في إطاره مختلف أنواع المفارقات الزّمنيّة[26]؛ فإنّ (جينات) Genette قد اصطلح على

المسافة الزّمنيّة الفاصلة بين زمن المحكيّ الأوّل أو اللّحظة الحاضرة ولحظة المفارقة بالمدى Portée وأطلق على المدّة الزّمنيّة التي تستغرقها هذه المسافة تسميّة السّعة Amplitude[27]، وبمعنى آخر فمصطلح السّعة يطلق على المدّة الزّمنية التي تستغرقها المفارقة الزّمنيّة من بدايتها إلى نهايتها.

يمكن إجمال المفارقات الزّمنية بين نظام ترتيب الأحداث في القصّة وبين نظام ترتيبها في الخطاب وفق الاحتمالات المجسّدة في المخطّطات الآتية[28]:

1-في حالة توازي تتابع الأحداث في الخطاب مع تتابع الأحداث في القصّة، أو مايعرف بالسّرد المتطابق أو المتزامن نحصل على الشّكل الآتي:

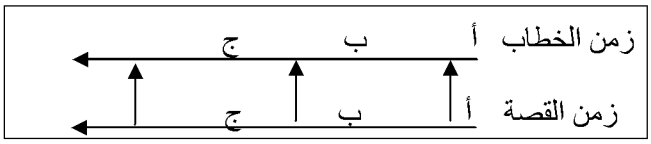

2- وفي حالة الاسترجاعات أو ما يسمّى بالسّرد اللاّحق نحصل على الشّكل الآتي:

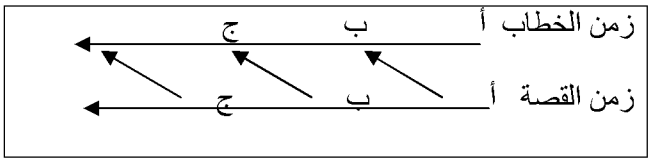

3- وفي حالة الاستباقات أو ما يسمّى بالسّرد السّابق نحصل على الشّكل الآتي:

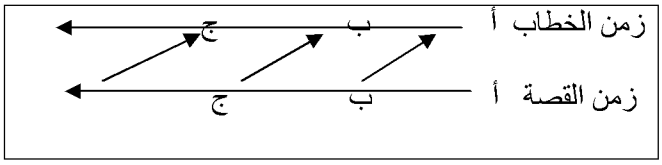

4-وفي حالة البناء العكسي للأحداث على مستوى الخطاب أو ما يسمى "بالنّسق الزّمني الهابط"29 من النهاية إلى البداية نحصل على الشّكل الآتي:

5-وفي حالة الانطلاق من وسط القصة، أو ما يعرف "بالنسق الزمني المتقطع"30؛ أي عندما "يبدأ السّرد من نقطة تأزّم درامي قوي وسط المحكي، تتشعب بعدها مساراته واتجاهاته الزمنية هبوطا وصعودا وتوقفا"31، عندها يمكن أن نحصل على الشّكل الآتي:

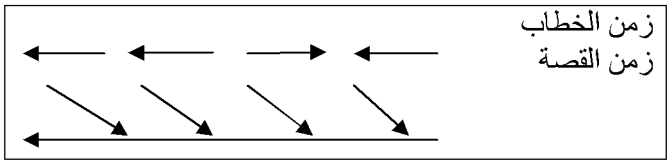

2-علاقة المدّة:

لم تقتصر دراسة (جينات) Genette للزّمن في محكي بروست Proust على مقارنة نظام التّرتيب الزّمنيّ للأحداث في الخطاب بنظام ترتيبها في القصّة عن طريق تتبّع مختلف الفوارق والخروقات الزّمنية بين التّرتيبين، وإنّما دأب في الشّق الثّاني من دراسته للزّمن في رواية "البحث عن الزّمن الضّائع" على تعميق

البحث بدراسة المدّة الزّمنيّة، أو سرعة السّرد في الخطاب مقارنة بمدّتها في القصّة. وقد مكّنه ذلك من الوقوف على الصعوبات التي تعترض ضبط المدّة وقياسها في خطاب المحكيّ[32]، منتهيا إلى أنّها تكاد تكون مستحيلة إلاّ في حالات نادرة، لأنّ دراسة مدّة المحكيّ تقتضي دراسة "العلاقة بين مدّة القصّة مقاسة بالثّواني والدّقائق والسّاعات والأيّام والأشهر والسّنوات، وبين مدّة النّص[33] مقاسا بالأسطر والصّفحات"[34]؛ أي دراسة العلاقة بين ما تقاس مدّته بالزّمن العاديّ المتعارف عليه، وبين ما تقاس مدّته بحجم المكتوب على الورق وكمّيته.

هذا القياس "لا يمنح بأي حال القدرة على القياس الدّقيق، ذلك أنّ القراءة في ذاتها نسبية فقد تكون سريعة أو متثاقلة. وقد يكون ذلك سببا كافيا في عدم جدوى القياس. على الرغم من الاعتراف باستحالة تساوي الزمنين (...) إلا في حالات من الحوار"[35] أو المشهد.

وعلى هذا الأساس يتبيّن أن العلاقة القائمة بين مدّة القصّة ومدّة المحكيّ هي علاقة زمنيّة ومكانيّة في آن واحد؛ لأنّ مدار هذه العلاقة ينبني أساسا على عقد الصّلة بين الكمّية الزّمنيّة للأحداث في القصّة، وحجم الحديث عنها في الخطاب الذي يقاس بحجم الأسطر والصّفحات[36] المكتوبة على الورق.

لما كانت هذه العلاقة قائمة على عدم التّوافق أو التّطابق بين مدّة الزّمن في القصّة ومدّة الزّمن في الخطاب؛ فإنّ (جينات) لم يتوان في إثباتها مشيرا إلى أنّه "يمكن للمحكي أن يشتغل دون مفارقات زمنيّة، لكنه لا يمكن أن يشتغل دون لاتطابقات المدة الزمنية"[37] بين القصة والخطاب.

استخلص (جينات) Genette -من خلال دراسته للمدّة- في رواية (البحث عن الزّمن الضائع)- نتيجتين: تتعلّق الأولى بسعة التغيّرات الزّمنيّة أو حجمها بين القصّة والخطاب، ممثّلا لذلك من الرّواية بحجم التّعبير المقدّر بمئة وتسعين صفحة مقابل مدّة زمنيّة تستغرق ثلاث ساعات، وحجم ثلاثة أسطر مقابل مدّة زمنيّة تقدّر باثنتي عشرة سنة مقابل ثلاثة أسطر. وأما الثّانية فتخصّ حركة السّرد التي تكون متباطئة بسبب الحضور المكثّف للوصف الذي يؤدّي إلى إيقاف حركة الزّمن وتعطّل سير الأحداث في الخطاب[38]، كما أنّها تكون متسارعة كلّما ازدادت درجة حضور الحذف الذي يعوّض حركة السّرد المتباطئة[39] في مستوى الخطاب أيضا.

من أجل إدراك سيرورة المدّة في المحكيّ والوقوف على حركة السّرد المتباطئة أو المتسارعة[40]، قام (جينات) Genette بضبط أربع حالات من أشكال الحركة السّرديّة، وهي: الوقفة، والحذف، والتّلخيص، والمشهد. ففي الوقفة Pause يتوقّف زمن القصّة عن الحركة بسبب لجوء السّارد إلى الوصف، أوبسبب تدخّلاته من أجل التّعليق على الأحداث. وفي مقابل ذلك يمنح السّارد زمن الخطاب إمكانية الجريان. وبمعنى آخر أنّه في الوقفة يقوم السّارد بتعليق زمن سرد الأحداث (زمن القصّة) وقطعه بشكل مؤقّت في انتظار بعث سيرورته من جديد.

يعمد السّارد في الحذف Ellipse إلى إسقاط بعض المقاطع أو الأحداث السّردية من القصّة في الخطاب، ممّا ينتج عنه تسارع في عرض أحداث القصّة؛ إذ يبلغ أقصى درجاته. وقد يكون الحذف صريحا Ellipse explicite سواء كان محدّدا "انتهى رمضان"[41]، أو غير محدّد (ومرّت الأشهر والسّنوات)، كما يكون ضمنيا Ellipse implicite غير مصرّح به في الخطاب، ويتم الاستدلال عليه من قبل المسرود له. وهناك نوع ثالث سمّاه (جينات) Genette بالحذف الافتراضي Ellipse hypothètique يتميّز بكونه غير محدّد بمدّة زمنيّة معيّنة ودقيقة (رحلات إلى الخارج، فترة الدّراسة...).

أمّا في التّلخيص Sommaire فيقوم السّارد باختصار سرعة زمن سرد وقائع وأحداث أو تقليصها من القصّة كأن تكون مدّتها عدّة ساعات أو أيّام أو أشهر أو سنوات، في بضع صفحات أو فقرات أو أسطر قليلة في الخطاب، ممّا ينتج عنه مفارقة بين زمن القصّة الطّويل، وزمن الخطاب قصير الحجم.

أخيرا تأتي تقنية المشهد Scène بوصفها "حركة سردية تعمل على تبطيء وتيرة الزمن من خلال الحوارات التي تنقلها سواء كانت أحادية داخلية Monologue أو خارجية ثنائية أو متعددة"[42]. وتعدّ هذه التّقنيّة الحركة السّردية الوحيدة التي يتطابق فيها زمن القصّة مع زمن الخطاب[43] بفعل المقاطع الحوارية التي تتخلّل مختلف الخطابات السّردية، "فنغدو [بذلك] القصّة مشهدا يجري لا حكاية"[44] تسرد.

يمكن تمثيل هذه التّقنيات السّردية من خلال المعادلات والأشكال الآتية:

-**الوقفة:** زخ = س [و] زق = 0. وبذلك يكون: زخ ∞ > زق[45].

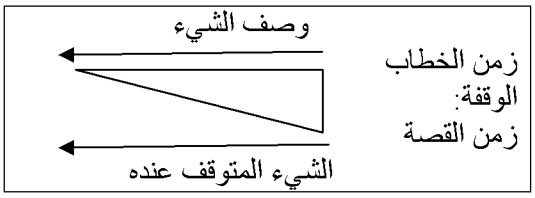

-**الحذف:** زخ = 0 [و] زق = س. وبذلك يكون زخ < ∞ زق[46].

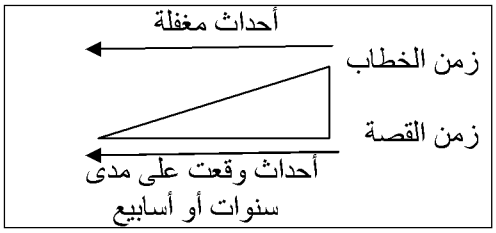

47

-**التّلخيص.** زخ < زق[48].

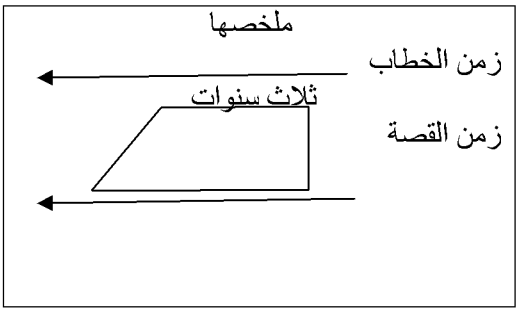

49

-**المشهد:** زخ = زق[50].

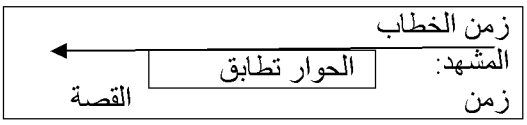

51

يمكن تمثيل هذه التّقنيات الزّمنيّة مجتمعة أيضا في المخطط الآتي[52]:

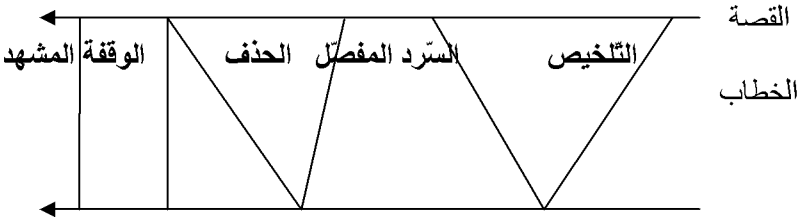

إذا كانت دراسة الزّمن في خطاب المحكيّ الرّوائي تقوم على أساس متابعة نظام التّرتيب الزّمني للأحداث ومدّتها في القصّة مقارنة بنظام ترتيبها ومدّتها في الخطاب؛ فإنّ تناول مسألة الزّمن من منظور "جينات" دائما، لا يمكن أن تكتمل ما لم يتم تقصّي علاقات تواتر الحدث السّردي ونسب تكراره بين القصّة والخطاب.

3-علاقات التواتر:

لقد نبّه (جينات) Genette إلى أنّ هذه العلاقة لم تحظ بالدّراسة الكافيّة من قبل نقاد الرّواية ومنظّريها على الرّغم من أهمّيتها البالغة في تشكيل زمن السّرد، مبيّنا -في هذا الصّدد- بأنّ الحدث الواحد ليس بإمكانه الوقوع مرّة واحدة فقط، بل يمكنه أن يقع مرّة أخرى، أو يتكرّر عدّة مرّات في النّصّ الواحد، ممثلا لذلك بشروق الشّمس اليومي الذي لا يمكن أن يكون متماثلا مع إشراقة كل صباح[53]. وقد أفضى

به تتبّع علاقات التّواتر أو تكرارات الأحداث السّردية في القصّة وفي الخطاب إلى ضبط أربع حالات للتّواتر في خطاب المحكيّ هي كالآتي:

1- أن يحكى مرّة واحدة في الخطاب ما حدث مرة واحدة في القصّة [المحكيّ المفرد Récit singulatif].

2-أن يحكى مرّات عديدة في الخطاب ما حدث مرّات عديدة في القصّة [المحكيّ المفرد التّرجيعيّ Récit singulatif anaphorique][54].

3-أن يحكى مرّات عديدة في الخطاب ما حدث مرّة واحدة في القصّة [المحكيّ التّكراريّ Récit répétitif].

4-أن يحكى مرّة واحدة في الخطاب ما حدث عدّة مرّات في القصّة [المحكيّ المؤلف Récit itératif][55].

خاتمة:

يتبيّن ممّا سبق بأنّ قضيّة الزّمن قد حظيت باهتمام كبير من قبل الشكلانيين الروس وأصحاب الرواية الجديدة، لكن الاهتمام البليغ كان على أيدي النّقاد البنيويّين المهتمّين بالسّرديّات وبخاصة (جيرار جينات) Gerard Genette الذي تمكّن من تشييد نموذج في دراسة الزّمن -لم يسبق إليه- لقي قبولا كبيرا واستحسانا لافتا في الأوساط النّقديّة المعاصرة، وذلك من حيث تجاوبه الكبير مع خصوصيات خطاب المحكي، وتقديمه لتقنيات زمنية تشكل ظواهر ثابتة في المحكي الروائي، يكاد يكون من خلالها هذا النموذج الزمني مكتملا على الأقل في ملامسته للجوانب الشكلية والتقنية لسيرورة الزمن وطرائق تشكله في خطاب المحكي. وهذه التقنيات الزمنية تتمثل في تقنية الترتيب الزمني التي تختص بدراسة العلاقة بين ترتيب الأحداث في الخطاب وبين ترتيبها في القصة من خلال الوقوف على المفارقات الزمنية الحاصلة بين الترتيبين الذين لا تشكل مسألة التوازي بينهما إلا ضربا من الافتراض، وتقنية المدة التي تتعلق بدراسة العلاقة بين المدة الزمنية التي تستغرقها الأحداث في مستوى الخطاب وبين المدة الزمنية التي تستغرقها في القصة، وذلك بضبط أربع حالات من أشكال الحركة السّرديّة، وهي: الوقفة، والحذف، والتّلخيص، والمشهد، ثم أخيرا تقنية التواتر التي ترتبط بدراسة العلاقة بين نسب تكرار الحدث السردي في الخطاب، وبين نسب تكراره في القصة، وهو الأمر الذي أفضى إلى رصد أربع حالات لتكرار الحدث السردي تتمثل في: (المحكيّ المفرد، والمحكيّ المفرد التّرجيعيّ، والمحكي التكراري، والمحكي المؤلف)، ومن خلال رصد هذه التقنيات يكتمل النظر في مكونات زمن الخطاب التي تبقى مسألة الفصل بينهما مسألة متعلقة بالتحليل الذي يقتضي تناول كل تقنية على حدة، بينما الاشتغال الحقيقي لهذه التقنيات في خطاب المحكي لا يكون إلا بتواشجها وتداخلها فيما بينها.

الهوامش:

1: ينظر، حبيلة (الشريف)، مكونات الخطاب السردي، مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص. 22.

2: ينظر، قاسم (سيزا)، بناء الر واية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، القاهرة، دط، 1984، ص. 26.

3 : Genette (Gérard), Figures III, éd, Seuil, Paris, Voir, 347. p. 1972, Cérès éditions, Tunis, 1996,

4: ينظر، تودوروف (تزفتان)، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، تر، إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، بيروت، لبنان، المغرب، الرباط، ط1، 1982.ص. 192.

5: روب جرييه (آلان)، نحو رواية جديدة، تر، مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم، لويس عوض، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص. 134.

6: المرجع نفسه، ص. 135، 137.

7: ينظر، بوتور (ميشال)، بحوث في الرواية الجديدة، تر، فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1982، ص. 101، 102.

8: ينظر، المرجع نفسه، ص96. وما بعدها.

9 : les catégories du récit Voir, tzvetan (todorov),: Paris, 1966. tions n°8, Seuil, littéraire, in, Communica 45. 1 p.

10: وسمه جينات بالزمن الزائف في خطاب المحكي (Genette Voir, (Gérard), Figures III, p. 111)، ونعته بول ريكور بالزمن المتخيل في كتابه Temps et éd, Seuil, Paris, 1984. P. 154. Récit, Tome II وينظر ترجمة هذا الجزء الثاني الخاص بالتصوير في السرد القصصي، تر، الغانمي (سعيد)، ورحيم (فلاح)، مراجعة، زيناتي (جورج)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، 2/ 176. وترجمة الجزء الثالث الخاص بالزمان المروي، 187/3.

- ميز "بول ريكور" بين ثلاثة أزمنة هي: الزمن المصوّر أو المشكّل تشكيلا قبليا أو سابقا (Temps préfiguré)، والزمن المصوّر تصويرا متكرّرا (Temps refiguré)، والزمن المصوّر أو المشكل (Temps configuré) الذي يتوسط الزمنين السابقين. وقد توصل "ريكور" إلى استخلاص هذه الأزمنة من خلال التصنيف الثلاثي الذي أقامه للمحاكاة (Mimésis): المحاكاة 1 و المحاكاة 2 والمحاكاة 3. لينتهي إلى أن الزمن الأول يندرج في المحاكاة 1، ذلك لأن محاكاة الأفعال أو تمثيلها يستدعي الفهم القبلي لعالم الفعل الإنساني، وبناه الدلالية، ومصادره الرمزية، وطبيعته الزمنية. فيما يتضمن الزمن الثاني في المحاكاة 3 القائمة على أساس التقاطع بين عالم النص وعالم السامع أو القارئ. بينما يتجسد الزمن الثالث في المحاكاة 2 من خلال النص السردي نفسه. وهذا النوع من المحاكاة -كما يرى ريكور- يتوسط المحاكاة 1 و 2 وعن طريقه يتم تحويل السابق إلى لاحق نظرا لامتلاكه القدرة على التصوير أو التشكيل النّصي (La configuration). لذلك يبرز هذا المستوى بوصفه محور التحليل النصي، ومظهرا تتحقق بواسطته أدبية النص الأدبي. فمن هنا خلص "ريكو" بعد تقسيمه الثلاثي للزمن إلى أن الزمن المصوّر أو المشكّل (Le temps configuré) هو الذي ينبغي أن يعنى بالدراسة في مقابل الزمن

التاريخي. (ينظر، ريكور (بول)، الزمان والسرد، الحبكة والسرد التاريخي، 1/ 96، 97، 98، 113، 114، 123.

11: Voir, tzvetan (todorov),les catégories du récit littéraire, p. 641.

12: Voir, Ibid, p. 741.

13: تودوروف (تزفيطان)، الشعرية، تر، المبخوت (شكري)، وبن سلامة (رجاء)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص ص. 47-50.

14: مارسيل بروست روائي فرنسي عاش في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 في باريس، من أبرز أعماله سلسلة روايات البحث عن الزمن الضائع، والتي تتألف من سبعة أجزاء نشرت بين عامي 1913 و1927، وهي اليوم تعدّ من أشهر الأعمال الأدبية الفرنسية، وتوفي في 18 نوفمبر 1922.

15 : Metz (Christian), Essais sur la signification au cinéma, éd, klincksieck, 1968, p. 27.

16: نقلا عن Genette (Gérard), Figures III, p. 109.- ورد ذلك في كتاب جينات (Figures III, p. 109) منقولا عن: Gunther Muller, « Erzahlzeit und ezahlte Zeit », Festschrift fur Kluckhorn, 1948, repris dans Morfolgische poetik, Tubingen, 1968.

17: تجدر الإشارة إلى أن "جينات" وظف العديد من المصطلحات في دراسته Discours du récit لكنه رأى في كتابه Nouveau discours du récit, éd, Seuil, Paris, 1983. أنّه كان بإمكانه أن يستبدلها بمصطلحات أخرى. من ذلك مصطلح قصة Histoire الذي رأى إمكانيّة استبداله بمصطلح Nouveau discours du Diégèse (récit, p. 13). ومصطلح مدة Durée الذي رأى أيضا أنّه كان يمكن أن يستبدل بمصطلح سرعة Vitesse في دراسته الثانية . Nouveau discours du récit, p. 23 على الرغم من أنه استعمل هذا المصطلح (Vitesse) في الدّراسة الأولى، وأخيرا مصطلح الحكي الأول premier Récit الذي يمكن أن يستبدل بمصطلح Récit primaire الحكي ابتدائي...إلخ. (Nouveau discours du récit, p. 20)

18: Voir, Genette (Gérard), Figures III, p.:111.

19: Voir, Ibid, p. 112, 113.

20: Voir, Ibid, p. 129-130.

21: Voir, Ibid, p. 118 .

22: Voir, Ibid, p. 131-132.

23: Voir, Ibid, p. 118 .

24: Voir, Ibid, p. 154-155.

25: Voir, Ibid, p. 156-160.

26: إذا كان "جينات" قد ركز على هذين النوعين من المفارقات الزمنية (الاسترجاعات والاستباقات)؛ فإن ذلك لم يمنعه من الإشارة إلى وجود ثالث من المفارقات الزّمنية أطلق عليه مصطلح Syllepses temporelles أو (Fait de prendre ensemble). يقول جينات: "إذا كنت قد أسميت الاسترجاعات والاستباقات مفارقات زمنية إما باستعادة الماضي أو باستشراف المستقبل؛ فإنه بإمكاني أن أسمي مجموع المفارقات الزمنية المحكومة بأنواع من القرابة المكانية أو الموضوعاتية أو غيرها تأليفات زمنية (بمعنى وقائع وأفعال الجمع)". فإذا كان جينات قد أدرجه في مستوى التّرتيب الزّمني بوصفها نوعا ثالثا من أنواع المفارقات الزّمنية؛ فإنّه يربطها أيضا بتقنيّة التواتر، وبالأخص الحكيّ المؤلّف Le récit itératif.

27: Voir, Genette (Gérard), Figures III, p. 129.- (الهامش)

- تمّ اعتماد الترجمة التي أوجدها محمد الخبو لمصطلح Syllepses temporelles في دراسته "الخطاب القصصي في الرّواية العربية المعاصرة"، دار صامد للنشر والتوزيع، صفاقص، تونس، ط1، 2003، ص. 89، وهي التأليف الزمني، التي تعد ترجمة مناسبة ودقيقة؛ لأنها تحمل معنى التأليف والجمع، ولأنها ترتبط كذلك بالحكي المؤلف.

28: ينظر، بوطيب (عبد العالي)، مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، ط1، 1999، ص. 148 وما بعدها.

29: أبو ناظر (موريس)، الألسنية والنقد الأدبي، في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، دط، 1979، ص. 86.

30: المرجع نفسه، ص. 92.

31: بوطيب (عبد العالي)، مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية، ص. 151، 152.

32: يعترف "جينات" بأن دراسة المدة في خطاب الحكي تكتنفها صعوبات جمة تحول دون قياسها بدقة مقارنة بدراسة "الترتيب" و"التواتر"؛ إذ يرى بأنّه "من السهولة أن ننقل أحداث الترتيب أو التواتر من الصعيد الزمني للقصة إلى الصعيد المكاني للنص، دون أن يتسبب ذلك في حصول أي مشكلة (...) لكنه في مقابل ذلك تعد مقارنة مدة الحكي بمدة القصة عملية أكثر صعوبة".

33: Voir, Genette (Gérard), Figures III, p. 180.-

34: يستعمل جينات مصطلحات: Texte نص / Récit محكي / Discours خطاب استعمالا أحادي الدلالة. وقد ورد ذلك في أكثر من موضع في دراسته. ext...217, 189, 182, 180, 115, 111, , Discour du récit, p.101, 102, 104 110, وفي الاقتباس المشار إليه أعلاه استعمل جينات مصطلح نص ويقصد به محكي أو خطاب؛ لأنه بصدد تحديد مدة الحكي أو حجمه الذي يقاس بالأسطر والصفحات.

35: Genette (Gérard), Figures III, p. 182.

36: منصوري (مصطفى)، الزمن في سردية جيرار جينات-زمن الحكي وزمن الخطاب-، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة محكمة تعنى بالدراسات النقدية واللغوية والاجتماعية باللغة العربية واللغات الأجنبية، تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع02، 2002، 2003، ص. 81.

37: ينظر، الخبو (محمد)، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، ص. 134.

38: Genette (Gérard), Figures III, p. 182, 183.

39: يرى جينات أن الوصف لا يشكل وقفا دائما ولا يؤدّي إلى تعطيل حركة السرد بالضرورة، مؤكدا على عدم الخلط بين ما أسماه بالوقفة

الوصفية La pause descriptive من جهة وبين الوصف والوقفة الذي تتسبب فيها تدخلات السارد من جهة أخرى. Voir,Genette (Gérard), Figures III, p. 190, 191. وينظر، Nouveau discours du récit, p. 25 وقد قاده ذلك إلى تحديد نوعين من الوصف: نوع يكون سببا في إيقاف حركة الزمن في الخطاب –كما سجّل سابقا- ونوع ثان لا يتسبب في توقف حركة الزمن نتيجة حركة الشخصيات الإدراكية للموصوفات، والتي تشكل ضربا من الزمن في القصة. وقد التمس جينات هذا النوع من الوصف المسرد لدى بروست؛ إذ يقول: "إن الوصف البروستي لا يعد وصفا للموضوع الذي يتأمله بقدر ما هو محكي وتحليل للحركة الإدراكية للشخصية المتأملة ولانطباعاتها ولاكتشافاتها، وللتغيرات الطارئة على مسافات ووجهات نظرها. وهو في حقيقة الأمر تأمل على قدر أكبر من النشاط، ويحتوي على قصة كاملة يسردها الوصف البروستي". Genette (Gérard), Figures III, p. 202. ويقول في "Nouveau discours du récit": "تقترب الأوصاف البروستية مثلها مثل الأوصاف الفلوبيرية من الحركة الزمنية للمشهد بفعل نسقها المبأر"..Nouveau discours du récit, p. 24 ويضيف قائلا: "قد لا تنعدم الوقفة إلا إذا ألح السارد على الحركة الإدراكية للرائي وعلى المدة التي تستغرقها هذه الحركة، وهو ما يقود إلى التسريد عن طريق التبئير". (Nouveau discours du récit, p. 25)

Voir,: Genette (Gérard), Figures III, p. 189.

40: أشار جينات إلى أن المدّة تكون "متزامنة في حالة المشهد، ومنعدمة في حالة الوقفة، وتبلغ أقصى مداها في الحذف، وأما في التلخيص فتكون أكثر عرضة للتغير والتبدل". عودة إلى خطاب الحكاية ص. 41 و.Nouveau discours du récit, p. 24. وعلى الرغم من أن "جينات" حدد تقنيات المدّة في أربع حركات أساسية إلا أنه أضاف لها حركة أخرى يكون فيها زمن الخطاب أكبر من زمن القصة: زخ > زق على عكس التلخيص الذي يكون فيه زمن الخطاب أصغر من زمن القصة، غير أن "جينات" قد اعتبره نوعا من المشهد االبطيء لا غير. Voir, Genette (Gérard), Figures III, p. 192, 193. وفي مقابل ذلك يخالف أحد الدارسين "جينات" في رأيه هذا، جاعلا هذا الشّكل السّردي ضربا آخر من ضروب المدّة، ويطلق عليه تسمية السّرد المفصّل Récit détaillé.

-Voir, E.L Sadoulet: Temps et récit dans l'œuvre Romanesque de George Bernanos, Klincksieck :1988, p. 220-221éd. :

- نقلا عن الخبو (محمد)، الخطاب القصصي في الرواية العربية، ص. 136.

41: مستغانمي (أحلام)، ذاكرة الجسد، منشورات ANEP، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاتصال، رويبة، الجزائر، 2012، ص. 243.

42: لوكام (سليمة)، تلقي السرديات في النقد المغاربي، تقديم، القاضي (محمد)، دار سحر للنشر، تونس، دط، ديسمبر 2009، ص. 117.

43: إذا كانت المشاهد الحوارية التي تتخلل النصوص السردية تؤدي إلى تبطيء سرعة الزمن، مما ينتج عنه حالة من التطابق بين زمن القصة وزمن الخطاب؛ فإن "جينات" يرى أن هذا التطابق الزمني ليس تطابقا دقيقا وتاما بقدر ما هو تطابق متفق عليه؛ لأن هذه المشاهد الحوارية التي تعبر عن أقوال الشخصيات وتنقل خطاباتها لا يمكن لها على الاطلاق أن تحافظ على المدّة نفسها التي صيغت على وتيرتها هذه الأقوال والخطابات، بل يستعصي عليها تماما إعادة تمثيل مدة صمت الشخصيات في أثناء تحاورها . Genette (Gérard), Figures III, p. 182

44: منصوري (مصطفى)، المرجع السابق، ص. 82.

cit, p. 192.. 45: Voir, Genette (Gérard), Op

على أن زمن الخطاب أكبر بكثير من زمن القصة. >- يدل الرمز: ∞

p. 192. cit,. Genette (Gérard), Op 46:

∞ على أن زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن القصة. < - يدل الرمز:

47: ينظر، بوطيب (عبد العالي)، مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية، ص. 166. وينظر أيضا: قاسم (سيزا)، المرجع السابق، ص. 55.

p. 192. cit,. Genette (Gérard), Op:48

49: ينظر، بوطيب (عبد العالي)، مستويات دراسة النص الروائي، ص. 167. وينظر أيضا، قاسم (سيزا)، المرجع السابق، ص. 55.

p. 192. cit,. Genette (Gérard), Op: 50

51: ينظر، بوطيب (عبد العالي)، مستويات دراسة النص الروائي، ص. 170. وينظر أيضا: قاسم (سيزا)، المرجع السابق، ص. 55.

52: ينظر، قسومة (الصادق)، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، 2000، ص. 129.

cit, p. 216.. Voir, Genette (Gérard), Op:53

54: وسم سادولاي هذا النوع بالمحكي المفرد المتعدد (Le récit singulatif multiple)، وعده ضربا خاصا من ضروب المحكي المفرد.

-نقلا عن الخبو (محمد)، الخطاب القصصي في الرواية العربية، ص. 211.

- (Voir, E.L Sadoulet: Temps et récit, p. 251.)

cit, p. 218, 219, 220.. Voir, Genette (Gérard), Op:55